

## فرقة القرائين اليهودية وتأثرها بالفكر المعتزلي

أ. م. د. جبار محمد هاشم / جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم الفلسفة

آلاء حسن هادي / جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم الفلسفة

### المبحث الأول: النشأة والتطور

#### المطلب الأول: التسمية وتاريخ الظهور:

إنَّ اليهود - كما أسلفنا - افترقوا - شأنهم شأن الفرق الدينية الأخرى - الى فرق كثيرة، منها ما قد نشأ مع ظهور الديانة اليهودية، ومنها ما طوى عليها الزمن وإندرت، ومنها ما ظهرت مؤخرًا وانتشقت عن ريفقاتها من الفرق اليهودية. وفرقة القرائين من بين تلك الفرق التي استطاعت أن تقاوم كل العواصف والصدود التي قابلتها نتيجة انشقاقها وتبنيها لأسس دينية، وأفكار اعتقادية تخالف باقي الفرق اليهودية، على الرغم من انبثاقها قبل أكثر من ألف عام. ويُعدُّ نتاج هذه الفرقة من أكثر نتاجات الفرق اليهودية الأخرى كماً ونوعاً، وهو التراث الثر الذي حاكى الفكر الإسلامي وسايه، واهتدى بخطواته. وكان مؤسس هذه الفرقة في العراق "عنان بن داود" المتوفى في حدود ٧٩٠ - ٨٠٠ م؛ نتيجة خلاف نشب حول توليته منصب رأس الجالوت، وحكاية هذا الخلاف: أنَّ رأس الجالوت صموئيل بن حسداي (ت: ٦٧١م) قد توفي من غير أن يُعقب ولدًا يخلفه في منصبه، وعلى هذا عقد علماء اليهود مجلساً برئاسة الأخوين يهوداي البصير بن نحمن عميد مدرسة سورا، ودوداي بن نحمن عميد مدرسة فومبديئة "الأنبار"، وكان عنان أرجح المرشحين لتولي هذا المنصب السياسي العلمي الخطير، لكن عدداً من أعضاء المجلس ذكروا عنه فساد السيرة وسوء الأخلاق وقلة التقوى، فرجَّحوا عليه أخاه الأصغر حنانيا بن داود، فثارت نعمة عنان على هذا القرار الذي عده غمطاً لحقوقة، فقرر الخروج على الرابينين<sup>(١)</sup> وشجب تعاليمهم ورفض تلمودهم، وفي خضم الأحداث التي تمثلت بالاختلاف بين عنان وأخيه الأصغر "حنانيا" ظهر آنذاك تيار أخذ على عاتقه إنتقاد الرابينيين وتعالميم التلمود وأحكامه، وقد تمثل هذا التيار بثلاثة من أحبار اليهود في العراق هم: إفرام، وأليشع المعلم، وحنوكة، ووجد هؤلاء الثلاثة في حركة عنان بن داود، والنزاع الذي نشب بينه وبين أخيه الأصغر (حنانيا) فرصتهم؛ بسبب ما كان يتمتع به عنان من نفوذ ومكانة كبيرة بين اليهود آنذاك، ونصبوه رئيساً لحركتهم<sup>(٢)</sup> ويوجد رأي يقول: وهناك من ذكر أن أصل فرقة القرائين اليهود يعود إلى حقبة سابقة على ظهور الإسلام وقبل ميلاد المسيح، ويؤكد المقريري هذه الحقيقة بقوله: "إنَّ العنانية فرقةً أخرى غير القرائين الذين أرجع تاريخهم إلى فترة سابقة. ويبدو أنَّ القرائين والعنانية قد اندمجا في كيانٍ واحد بعد موت عنان"<sup>(٣)</sup>. وفي الوقت الذي انتشرت فيه أفكار ومعتقدات عنان بين اليهود الساكنين في العراق إنضمت اليه مجموعات وصار له مريدون، وهو "أول من بيّن جملةً من الحق في الفرائض، وكان عالماً بأقاويل الرابينيين، ولم يكن فيهم من يطعن عليه في علمه"<sup>(٤)</sup>، ولم يحتمل اليهود الآخرون الذين يقدسون التلمود انتقاد عنان وجماعته للتلمود، وهي تُعرف أنَّ عنان على قدر عالٍ من العلمية والمكانة الدينية، فعمدت الى اصدار قرار بطرده من اليهودية، لكنّه - أي عنان - لم يأبه لقرارهم واستمر في دعوته الى ما يعتقد، ولما خشيت المؤسسة الدينية اليهودية من تأثيره على اليهود لجأت إلى الحكومة في بغداد تشكوه لها؛ بتهمة المروق عن الدين وعدم الاعتراف باليهودية الرسمية<sup>(٥)</sup>، والاعتراف بشريعة مكتوبة أعطاها الإله إلى شعبه وهي شريعة واحدة<sup>(٦)</sup>. وقد ألف (عنان) مؤلّفين: كتاب الفرائض، وكتاب الفذلّة، ونشط وهو في القدس لنشر دعوته، ووجد له اتباعاً نشروا دعوتهم في أماكن بعيدة، مثل مصر وشمال افريقية والأندلس، حتى بلغوا روسية، ولكنهم تشتتوا فيما بعد وتخالفوا، ومع ذلك بقيت لهم بقية حتى الآن<sup>(٧)</sup> وعلى الرغم من ظهور فرقة القرائين في بداية القرن الثامن الميلادي، فهناك محاولات للرجوع بأصول الفرقة الى حقبة ما بين العهدين، إذ يعتقد بعض العلماء أن الفرقة التي اكتشفت من خلال وثائق لها تأثير في ظهور الفرق اليهودية المتأخرة التي تبلورت في النهاية في فرقة القرائين. ويمكن أن نحدّد مفهوم "القرائين" وذلك بالرجوع إلى المفهوم من حيث اللغة، فكلمة "قراؤون" مصطلح يقابله في العبرية "قراينيم" أو "قراينيم" أو "بني مقرا" أو "بعلي ها مقرا" أي "أهل الكتاب"، وهي مشتقة من الفعل العبري "قرا" أي قرأ وفق العقل لما هو مكتوب في المقرأ أي "الكتاب المقدس العبراني"، كما أنه يشير إلى "أولئك الذين يقرؤون النص"<sup>(٨)</sup>، وقُدِّم

للكلمة تسيير آخر يستند إلى المعنى الآخر للفعل "قارا" أي "دعا"، وبذلك يطلق على أفراد الفرقة اسم "الدعاة"، وبناء على ذلك فإن أصحاب المقرأ أو فرقة أبناء المقرأ<sup>(9)</sup> يؤمنون بـ "الكتاب المقدس العبراني" ويحفظونه بصورته الثلاثية تورا وأنبياء ومكتوبات<sup>(10)</sup> ويرى البعض أن السبب في تسمية هذه الفرقة بـ (القرائين) أنها خالفت وصية التوراة حينما طلب موسى "عليه السلام" أن تقرأ مرة كل سبع سنوات، وإنما طالبت بقراءة التوراة من قبل اليهود كلهم؛ ولهذا دعيت بالقرائين<sup>(11)</sup>.

### المطلب الثاني: سبب الظهور:

جرت اليهودية الربانية على تسمية القرائين بالأسماء التي كانوا يطلقونها قديماً على الصدوقيين وغيرهم من الطوائف الخارجة، فسموهم "مينيم" أي الزنادقة أو الكفرة، وكذلك "أبيقوريم" أو "أبية ورسيم" أي الأبيقوريين نسبة إلى المدرسة الفلسفية اليونانية الوثنية التي شاع عنها عند عوام اليهود الميل إلى الإنحلال واللا أخلاقية، وأوصوا كل الأئمة أن ينددوا بهم من على المنابر في المعابد وأن يهاجموهم ويثبوتوا تكفيرهم، وبعد موت عنان عدّه القراؤون قديسا وجعلوا له دعاءً خاصا في صلواتهم: رحم الله الأمير عنان رجل الله الذي مهّد طريق التوراة وفتح عيون القرائين وأبعد عن المعصية عدداً كبيراً من إخوته وبين سواء السبيل، فليجعل الله له مكاناً مرموقاً بين السبعة المختارين لدخول الجنة<sup>(12)</sup>. وقد تولى رئاسة الطائفة بعد موته ابنه شاول، ومع الزمن ظهرت في مجتمع القرائين مدارس علمية قوية إهتمت بدراسة اللغة العبرية، وكان من أشهرهم في القرن العاشر الميلادي. أبو داود بن ابراهيم الفاسي مؤلف "قاموس التوراة الكبير" الذي يشرح فيه ألفاظ الكتاب المقدس العبري باللغة العربية وإسمه كتاب "جامع الألفاظ" أو "الأحرون"، كما ظهر من بينهم محققون لقراءة الكتاب المقدس ومفسرون له، وقد تراكمت تفاسيرهم حتى أنه يروى عن عنان أنه قال لاتباعه: "تركوا نهج المشنا والتلمود وأنا أصنع لكم تلموداً من عندي". وللمقريزي رأي آخر في نظرة القرائين للتلمود فحواه أنه "ليس معنى انكار القرائين المشناة أو التلمود انه محرم عليهم شرعا، ولكن يجوز الرجوع اليه واعتمادهم عليه، بل انهم لا يؤمنون بوصفه انه منزل من السماء، وانما هو شرح وتفسير للتوراة ومن صنع الاحبار"<sup>(13)</sup> لقد كان عنان بن داود متميزاً منذ صغره بالعلم والاطلاع على الفكر اليهودي، ودرس اليهودية في العراق منذ الصغر، وكان من أساتذته علماء مشهورون، مثل: الجاؤون يهودا بن نحمان. وقد وصل عنان مرتبة علمية متقدمة أقر له بها علماء اليهود في العراق، واعترفوا به علماً متميزاً، وكان عنان مرشحاً لتولي رئاسة الطائفة؛ لتوفر الشروط فيه، ولكن يبدو أن آراءه المخالفة لليهودية الرسمية وللحاخامين حرمته من ذلك ورشح بدله أخوه حنانيا<sup>(14)</sup>. وتسمية القرائين بهذا الاسم ترجع إلى أن العهد القديم - أي التوراة والانبياء والكتب -، كانت تسمى عند اليهود "المقرأ"، أي "المقروء" أو "القرآن" وهذه الفرقة رفضت العنعنات الخبئية والمرويات الشفوية التي تناقلها "التناؤون" الذين فسروا آيات الكتاب المقدس في المشنا، و "الأمورائون" في التلمود، وكفرت بها وجعلت المرجع الأول والأخير في الدين هو النص المقدس المكتوب المنزل المسمى "المقرأ"، فأصبح أتباعها يُسمون لهذا السبب بـ "القرائين" وقيل إن ظهور القرائين واكب ظهور المسيح "عليه السلام"، وأنهم المنشقون الأوائل الذين تحدثت عنهم لفائف المخطوطات التي عُثر عليها في كهوف البحر الميت<sup>(15)</sup> الذين قيل إنهم آمنوا بالمسيح مخالفين سائر اليهود؛ بوصفه ولياً من أولياء الله المخلصين العارفين بأحكام التوراة، وليس بوصفه نبياً مرسلأ صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى "عليه السلام"، ويقول الربانيون إن ظهور القرائين كان بتأثير تعاليم القرآن والمتكلمين المسلمين، وأنهم - أي القرائين - معتزلة اليهود، وجُلبهم من الظاهريين، وأخذوا عن المسلمين القياس والإجماع، ويقولون بالاجتهاد، ورفضوا التشبيه<sup>(16)</sup> على أن هناك العديد من الأسباب التي أدت الى ظهور فرقة القرائين وتنامي وجودها وإتساع فكرها تتمثل بما يأتي: أولاً: تزامن ظهور القرائين مع تعاظم قوة الإسلام وانتشار سلطانه؛ ونتيجة لذلك فقد واجهت اليهودية خطرين معاً وفي آن واحد:

١- داخلي: تمثل في نشأة هذه الفرقة المنشقة عن إجماع الربانيين المتعرفين بالتلمود؛ بوصفه

شريعة شفوية منزلة لا تقل قيمة وأهمية وقدسية عن التوراة.

٢- خارجي: تمثل في ظهور الإسلام وتعاظم سلطانه الذي إمتد ليشمل منطقة الشرق القديم بأكملها في بضع سنين<sup>(17)</sup> ثانياً: تطور بعض الاتجاهات الدينية غير التقليدية بين يهود بابل وفارس وظهور الاسلام وتغييره للوضع الديني في الشرق الأدنى القديم وتأثيره المباشر على اليهودية والمسيحية والتغيرات الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي طرأت على الشرق بأكملها؛ نتيجة ظهور الاسلام وانتشاره. ثالثاً: تدمر الطبقات اليهودية الفقيرة إجتماعياً وإقتصادياً لبعدها عن المراكز اليهودية ولا سيما في بابل<sup>(18)</sup>. لقد كان القراؤون يمثلون القلة بين اليهود، فلما تدهور شأن الفريسيين نما فريق القرائين وورث أتباع الفريسيين ونفوذهم، وهنا لا بد لنا من وقفة مهمة لكي نقارن بين القرائين والمسلمين الذين يتسمون بـ "السنة"، فالقراؤون إنتبهوا الى الأخطاء الجسيمة التي وقع فيها الحاخامات شرّاح الكتب المقدسة في المحاور العقدية والتشريعية من حلال أو حرام واستطاعوا أن يصححوا ما لا يقبله شرع ولا عقل. وهناك سبب رئيسي أدى الى ظهور فرقة القرائين وتبنيهم نهجاً يفارق باقي الفرق اليهودية يتمثل

بظهور اليهود بفرقتين رئيسيتين: "إحدهما عرفت أن أولئك السلف الذين ألفوا المشنا والتلمود هم فقهاء اليهود وهم قوم كذابون على الله وعلى موسى النبي (عليه السلام) وأصحاب حماقات ورقاعات هائلة، من ذلك أن أكثر مسائل فقهم ومذاهبهم مختلفون فيها ويزعمون أن الفقهاء كانوا إذا اختلفوا في كل واحدة من هذه المسائل يوحى الله إليهم بصوت يسمعه جمهورهم يقول: الحق في هذه المسألة مع الفقيه فلان، وهم يُسمون الصوت (بث قول) - أي إشاعة الكلام -، فلما نظر اليهود القراءون إلى هذه المحالات الشنيعة وهذا الافتراء الفاحش والكذب البارد انفصلوا بأنفسهم عن الفقهاء وعن كل من يقول بمقاتلتهم، فكذبوهم في كل ما افتروا به على الله، وقالوا: بعد أن ثبتت كذبهم على الله، وأنهم قد ادّعوا النبوة وزعموا أن الله كان يوحى إليهم جميعهم في كل يوم مرات، قد فسقوا ولا يجوز قبول شيء منهم، فخالقوهم في سائر ما ألفوه من الأمور التي لم ينطق بها نص التوراة"<sup>(19)</sup> "وقد تأثرت فرقة القرائين بالفكر الإسلامي وعلم الكلام الإسلامي، وعقائد المعتزلة، والفروع على مذهب أبي حنيفة"<sup>(20)</sup> واستمرت حركة القرائين العلمية نشيطة على يد زعماء من أقطاب الفكر القرائي حتى مستهل القرن السابع عشر الميلادي، ثم أخذ ظلهم بالتقلص مع انتشار اليهود الريانيين بأعداد كبيرة في أوروبا وأمريكا وكثير من البلاد التي استعمرها الغرب في أفريقيا وآسيا، وظل القراءون منكمشين في الشرق<sup>(21)</sup> ومن مشاهير القرائين الذين كتبوا مدونات في تفاصيل مذهبهم ونقض دعاوى الريانيين ابن ساقويه صاحب كتاب "الفضائح" بالعربية، ويعقوب الفيرقيساني مؤلف كتاب "الأنوار والمرآب" بالعربية، وابن الهيثمي<sup>(22)</sup> "ت: ١٠٢٠هـ"، وداوود الفاسي مؤلف "كتاب الأفعال ذوات حروف اللين وكتاب الأفعال ذوات المثليين" وهو من القواميس اليهودية، وبنيامين النهاوندي مؤلف كتابين مهمين بالعبرية أحدهما كتاب "الفرائض" والآخر كتاب "الأحكام"<sup>(22)</sup> وقد تميز بنيامين النهاوندي بمؤلفاته، لا سيما التي كتبها في التشريع وإتبع أسلوباً خاصاً في التشريع والتفسير، وهو أسلوب أكثر ترمزاً وصرامةً وحرفيةً من أسلوب عنان، وتأثر بنيامين في تفسيره للتوراة بالفلسفة الإسلامية، وحاول أن يبعد الماديات عن الخالق سبحانه وتعالى، واتبع في هذا الاتجاه المعتزلة<sup>(23)</sup> "أما دانيال بن موسى القوميسي فإنه يُعد من أبرز علماء القرائين الذين ظهروا بعد بنيامين النهاوندي بحوالي ثلاثين سنة، وقد لُقّب بـ "القوميسي" نسبة إلى إقليم قمس بمنطقة طبرستان في شمال فارس، كما عرف بالدمجاني أو الدمغاني نسبة إلى البلدة التي ولد فيها في إقليم قمس، وهاجر دانيال القوميسي واستوطن في القدس، ويبدو أنه وجد فيها مقره المريح الأخير، وكان له دور ملموس في تدعيم مركز القرائين في فلسطين، إذ ناشد القرائين بحماس للإستيئان الطائفي في القدس"<sup>(24)</sup>.

### المطلب الثالث: مبادئ القرائين ومعتقداتهم وأهم شخصياتهم:

أولاً: أهم مبادئهم التي يؤمنون بها:

- ١- الأخذ بمصادر التشريع في الإسلام، وثرّج بعض المصادر هذا التأثير إلى تأثر عنان بن داود بالإمام أبي حنيفة ورفض الأخذ بالتلمود وبالروايات الشفوية، وربما يعود ذلك إلى تأثيرٍ شيعيٍّ كما تعتقد بعض المصادر الأخرى .
- ٢- قرب التقويم القرائي من الإسلامي ولا سيما في الاعتماد على الحساب القمري
- ٣- الالتزام بالمعنى الحرفي ورفض التأويل في تفسير النص .
- ٤- رفض التشبيه في الألوهية ووصف الإله بصفات إنسانية
- ٥- التأثر بالمعتزلة في الاعتماد على العقل.
- ٦- التأثر بالموقف الإسلامي من المسيح "عليه السلام" وقبول كونه مصلحاً لشرعية موسى "عليه السلام" .
- ٧- الاعتراف بنبوة محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" وإن أقرّ معظمهم بأنه نبيّ مرسل إلى العرب وليس إلى بني إسرائيل.
- ٨- الامتناع عن شرب الخمر .
- ٩- العداء للصهيونية الحديثة لاستيلاء الحاخاميين على المقدسات.
- ١٠- "لا يؤمنون إلا بالكتاب المقدس فقط بما فيه من أسفار تاريخية، وأسفار أنبياء"<sup>(25)</sup>.
- ١١- "لا يؤمنون بالروايات الشفهية التي تُسمى بالمشنا والجمارا "التلمود"، ويرون أنه لا يمت إلى الوحي بصلة، وإنما يرونها من عمل الأخبار والحاخامات ، وقد عاشت هذه الفرقة لا يعترفون بسلطة الحاخامات"<sup>(26)</sup>.
- ١٢- يعتمد القراءون في فكرهم وفلسفتهم على العقل واللغة، حتى سّماهم البعض بفلسفان العقلانية<sup>(27)</sup>.
- ١٣- "يؤمنون بيوم الدين وما فيه من البعث والنشور" <sup>(28)</sup>.
- ١٤- يؤمنون بالاجتهاد، إذ بقي باب الاجتهاد عندهم مفتوحاً، على حين أغلق هذا الباب لدى الريانيين بواسطة التلمود<sup>(29)</sup> .
- ١٥- يرفضون التقويم الرياني، ويأخذون بالتقويم القمري<sup>(30)</sup>.

١٦- يؤمنون بالقبلة المكرمة التي موضعها بيت المقدس<sup>(31)</sup>.

١٧- ينكرون جميع القوانين والأحكام التي جاء بها الربايون<sup>(32)</sup>.

١٨- لا يعترفون إلا بالعهد القديم، وينكرون التلمود والروايات الأخرى الشفوية، وهم في هذا موافقون للصدوقيين.

١٩- يقولون بالبعث يوم الدين.

٢٠- نُسب إلى شيخهم عنان الإقرار ببعثة عيسى عليه السلام، وكذلك نبينا محمد" صلى الله عليه وآله وسلم"، ولكنه يزعم أنه نبي للعرب وليس لليهود. ومن شخصياتهم المؤثرة: القرقساني مؤلف كتاب "الأنوار والمراتب" بالعربية، وابن الهيتي وداود الفارسي وبنيامين بن موسى النهاوندي مؤلف العديد من الكتب بالعربية مثل "كتاب الفرائض" وكتاب "الأحكام" وكتاب "الرياض والحدائق في شرح معاني التوراة" بالإسكندرية في القرن الثاني عشر، وأوضح فيها مواضع الخلاف مع التلموديين في منظومة شعرية جاء فيها: حاشا لله أن أنضم إلى الأشرار أو أمشي في طريقهم، وحاشا لله أن اسمع تخرصاتهم الكاذبة وسخرياتهم، أو أقبل افتراءاتهم أو اسمع أباطيلهم أو أدرس فرائضهم من مشناتهم التي ابتدعوها بأنفسهم، أمر بها إله الشعب على جبل سيناء ليعزز بها هذه الأباطيل الكاذبة، بل لا أؤمن إلا بشريعة مكتوبة أعطها الإله إلى شعبه وهي شريعة واحدة<sup>(33)</sup> لقد خلط القراؤون في عقيدتهم بين مفاهيم يهودية قديمة خارجة على التراث التلمودي وبين بعض التعاليم الإسلامية التي أخذت مباشرة من الإسلام ومن بعض الفرق الإسلامية. ومن أهم وجوه التأثير الإسلامي الهجوم القرائي على الاتجاه التشبيهي السائد في اليهودية... إذ يوصف الإله بصفات إنسانية خالصة أو تشبيه الإله بالإنسان "المشبهة"<sup>(34)</sup>.

### المبحث الثاني: التأثير الإسلامي على فرقة القرائين:

لقد كان تأثير الفكر الإسلامي على فرقة القرائين حاضراً مع القرائين وشاهداً على معتقداتهم، يقول موسى بن ميمون: "أما هذا النزر اليسير الذي تجده من الكلام في معنى التوحيد وما يتعلق بهذا المعنى للقرائين فهي أمورٌ أخذوها عن المتكلمين من الإسلام، وهي نزرٌ جداً بالإضافة إلى ما ألفتة فرقة الإسلام في ذلك. واتفق أيضاً أن أول ابتداء الإسلام بهذه الطريقة كانت فرقة وهم المعتزلة فأخذوا عنهم أصحابنا ما أخذوا وسلكوا في طريقهم"<sup>(35)</sup> وقد خرج أكثر القرائين إلى دين الإسلام أولاً فأولاً إلى أن لم يبق منهم إلا نفرٌ يسير؛ لأنهم أقرب إلى الاستعداد لقبول الإسلام؛ "لسلامتهم من محاولات فقهاء الربايين أصحاب الافتراء الزائد الذين شددوا على جماعتهم الإصر"<sup>(36)</sup>. وقد أثرت الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي في فكر القرائين، لا سيما في المسائل العقديّة، وكثير من المسائل الفقهيّة، وقد تجلّى هذا التأثير في مسائل عدّة منها<sup>(37)</sup> أولاً: تسرّب الشك في المعنى الحقيقي للأسس الدينية نتيجة للإختبار والتحليل.

ثانياً: نشأت هناك رغبة لحماية الدين والدفاع عنه وإعادة تفسير أصوله في ضوء الثقافة القوية السائدة، ولتبيين - في الغالب - متشابهاته مع أصول تلك الثقافة الراقية المسيطرة<sup>(38)</sup>. وقد انتشرت أفكار عنان بن داود بين اليهود انتشاراً قوياً، ولا سيما في البلدان العربية والشرق، وكان بينهم وبين التلموديين عداً شديداً، وتكفّر كل واحدٍ منهما الأخرى، ولا زال منهم أناس يُعدّون ببضعة آلاف يسكنون قرب تل أبيب في فلسطين، ويتميزون من بقية اليهود في أعيادهم ومحاكمهم وأماكن ذبحهم للحيوانات، ويمنع قانون الحكومة اليهودية التلمودية الآن الزواج بين القرائين وغيرهم من اليهود<sup>(39)</sup> والملاحظ أنّ "أهم ما يميز هذه الفرقة أنها فتحت باب الاجتهاد الذي لا يخالف النص من جديد بعد أن كان حكماء التلمود قد أغلقوه بعد تمام التلمود"<sup>(40)</sup>، فضلاً عن هذا نجد أنّ عنان "قد ذهب هو وأتباعه مذهب أهل الاعتزال في الأصول وفي الفروع، وفي التوحيد والعدل والصفات، وفي الحسن والقبح، وفي الخلق والجبر والاختيار وما شاكل ذلك من مشكلات أثارت جدلاً حاداً بينهم وبين خصومهم اليهود، حتى ليصعب على المرء التفريق بين كتب المعتزلة وكتب القرائين في موضوعات علم الكلام"<sup>(41)</sup> لقد أثر متكلمو المعتزلة في الفكر العقلي اليهودي أيضاً تأثيراً، وقد اعترف بذلك أحد أعلام اليهود، وهو موسى بن ميمون، إذ ذكر أن ما نجده من الكلام في معنى التوحيد وما يتصل بهذا المعنى لبعض الجاؤنيين وعند القرائين أمورٌ أخذوها عن المتكلمين من الإسلام، ولا سيما المعتزلة<sup>(42)</sup> وقد أدلى القراؤون بأرائهم في التوحيد وأنّ الله واحد، يقول موسى بن ميمون: "إن الذي نجد من الكلام في معاني التوحيد عند بعض علماء الدين من اليهود في العراق من القرائين إنما هو أمورٌ أخذوها عن المتكلمين المسلمين... وكذلك أخذ أصحابنا من المعتزلة ومن الأشعرية"<sup>(43)</sup> وما أن شاعت آراء عنان بين اليهود حتى أيده مجموعة منهم وانضموا إليه، ولم تكن المؤسسة الدينية لتحتمل نقدها ونقد التلمود، لا سيما وأنّ عنان لم يكن رجلاً من عامة الناس، بل كان عالماً، له منزلته ومكانته العلمية.؛ لذلك أصدرت قراراً بطرده من اليهودية، لكن عنان استمر في الدعوة إلى أفكاره والترويج لها، ولما خشيت المؤسسة الدينية اليهودية من تأثيره على اليهود لجأت إلى الحكومة في بغداد تشكوه لها بتهمته المروق عن الدين وعدم الاعتراف باليهودية الرسمية. وقبض على عنان وأودع السجن، وذكر بعض القرائين مثل الياهو بن أبراهام أن عنان حكم عليه بالقتل وأنه التقى في السجن بأبي حنيفة النعمان بن ثابت إمام المذهب الحنفي"ت: ١٥٠هـ"

وكان سجيناً معه أيضاً، وعندما عرف بقصة عنان اقترح عليه أن يجد طريقة للقاء المنصور العباسي ويشرح له رأيه ومعتقده باليهودية ويبين له أنه لم يخرج عنها ولم يرتد عن دينه وإنما هو صاحب رأي يخالف التلموديين، واقتنع عنان بهذا ورُتّب له لقاء مع المنصور، وبعد لقائه هذا أمر المنصور بإخراجه من السجن وإطلاق سراحه. ويذكر القرقساني أن الحاخامين بعد هذا، إنتمروا به واحتالوا لاغتياله والتخلص منه، ولكن الله سلمه منهم" (44).

### المبحث الثاني: مظاهر تأثير القرائن بالمعتزلة:

إن فرقة القرائن شابته المعتزلة في كثير من النواحي الفكرية والتشريعية، فهي - أي القراؤون - من حيث اعتزالها باقي الفرق اليهودية أدت الدور نفسه الذي سار عليه المعتزلة في الحادثة المعروفة وهي حادثة انعزال واصل بن عطاء عن أستاذه الحسن البصري (45)، وأمرٌ بديهي عندما تخرج جماعة من عزلتها وتتصل بشعوب أخرى أقوى منها، وتلتقي بثقافات تلك الشعوب، تبدأ الأفكار الدينية لتلك الجماعة توضع موضع الاختبار والتجربة والتحريض، فتحتل وتشرح في ضوء أفكار الجماعات الأخرى وثقافتها وتكون نتيجة هذا على النحو الآتي: "إن التشابه كبير بين "معتزلة اليهود" و "معتزلة الإسلام"، فمعتزلة اليهود يفسرون التوراة على مقتضى منطق الفلاسفة، والمعتزلون يتأولون كل ما في القرآن من أوصاف على مقتضى منطق الفلاسفة أيضاً" (46) تأثر القراؤون بعلم الكلام الإسلامي، وهو تأثرٌ يكاد يكون أكثر ظهوراً واتساعاً على القرائن من غيرهم، من أتباع الفرق اليهودية الأخرى، حتى قال بعض الباحثين " إن القرائن من أوائل اليهود قلدوا المعتزلة في محاولتهم لعقلنة المعتقدات اليهودية، وقد تبنى القراؤون آراء المعتزلة بكل التفاصيل، وكان من الصعب التفريق - أحياناً - فيما إذا كان المكتوب لواحد من القرائن اليهود أو لمسلم" (47).

وقد قام بعض اليهود القرائن باختصار بعض كتب المعتزلة، وأخذوا منها المباحث الكلامية التي يحتاجونها، وتركوا القضايا القرآنية التي فيها، مثل كتاب المغني في أبواب العدل والتوحيد للقاضي عبد الجبار الهمداني (ت: ٤١٥هـ) وكتب أخرى للمعتزلة (48) وواضح أن عنان وأتباعه تأثروا كثيراً بموقف المعتزلة فيما يتعلق بعدم الأخذ بالحديث والتخرج من اعتباره مصدراً أساسياً من مصادر التشريع الإسلامي، وهنا يبدو واضحاً أن عنان وفرقة قد تأثروا تماماً بموقف المعتزلة، إذ كان الأمر واضحاً أمام عنان والقرائين تجاه المرويات الشفاهية التي يحويها التلمود، وقد عزز موقف عنان أن هذه المرويات لا تتصل بسند يرفعها إلى النبي موسى "عليه السلام" أو من جاء بعده من أنبياء بني إسرائيل. ومن ناحية أخرى كان عنان عارفاً بالتلمود والكتابات القديمة التي عارضته، كما كان عارفاً بالإنجيل والقرآن الكريم. ولا غرابة في ذلك فقد كان الرجل إنبناً للثقافة العربية الإسلامية (49) تأثر القراؤون بفكر المعتزلة وغيرهم من المتكلمين المسلمين، فقد اقترن وجود العالم القرائي "عنان بن داود" بوجود حركة فكرية كلامية قوية، ولا سيما عند المعتزلة بقيادة واصل بن عطاء "ت: ١٣١هـ"، فقد أخذ عنان وأتباعه من أحبار اليهود في العراق - في بعض الأحيان - بمذهب أهل الاعتزال في الأصول وفي الفروع، وفي التوحيد والعدل والصفات، وفي الحُسن والتُبح، وفي الخلق والجبر والاختيار، وما شاكل ذلك من مشكلات أثارت جدلاً حاداً بينهم وبين خصومهم اليهود، حتى ليصعب على المرء التفريق بين كتب المعتزلة وكتب القرائين في موضوعات علم الكلام (50)، وقد أشار المستشرق اليهودي فايدا إلى أن فرقة القرائن اليهودية قد رحبت ترحيباً كبيراً بأراء فرقة المعتزلة (51).

ويرى القراؤون أن العدل الإلهي متحصّل في أنّ الله عادل لا يجور، يقول موسى بن ميمون: " من جملة قواعد شريعة موسى أنه تعالى لا يجوز عليه الجور بوجه من الوجوه، وأنّ كلّ ما ينزل بالناس من البلياء أو يصلهم من النعم فرداً كان أو جماعة، كل ذلك على جهة الاستحقاق بالحكم العادل الذي لا جور فيه أصلاً، فلو أصاب الشخص شوكة في يده وأزالها لحينه لكان ذلك عقاباً له، ولو نال أيسر لذة لكان ذلك جزاءً له، وكل هذا باستحقاق لكننا نجهل وجه الاستحقاق" (52)، وهذه عين المبادئ التي ابنت عليها أصول المعتزلة، ولا سيما في أصل العدل، وقد ذكرنا في مبحث الأصل الثاني من أصول المعتزلة الكثير من اعتقاداتهم ومن بينها أنّ الله جل وعلا لا يجوز عليه الظلم ولا يفعل القبيح. أما النبوة فيعدّها القراؤون "قيض يفيض من الله عز وجل بوساطة العقل الفعال على القوة الناطقة أولاً، ثم على القوة المتخيلة بعد ذلك، وهذا هو أعلى مرتبة الإنسان، وغاية الكمال الذي يمكن أن يوجد لنوعه، وتلك الحالة هي غاية كمال القوة المتخيلة، وهذا أمرٌ لا يتيسر لكل إنسان بوجه، ولا هو أمر يدرك بالكمال في العلوم النظرية وتحسين الأخلاق حتى تكون كلها على أحسن ما يكون وأجمله دون أن يضاف إلى ذلك كمال القوة المتخيلة" (53) في أصل الجبلة" (54).

ويمكن أن نلخص أسباب تأثر القرائن بالفكر المعتزلي بما يأتي:

١- "أحد أسباب تأثر القرائن بالفكر الإسلامي، أن الفرق كانت بحاجة إلى قاعدة كلامية وفلسفية، تعتمد عليها وترتكز إليها في رد هجوم التلموديين ونقدهم لهم، فكان أن وجدوا مبتغاهم في الفكر الإسلامي ومدارسه. وقد مكّنهم ذلك ليس في الدفاع عن فرقهم، بل أصبح ذلك سلاحاً قوياً لهم في نقض آراء التلموديين، وتقنيد حججهم ورد اتهاماتهم" (55).

٢- "تأثر القرائين بالشيعة وموقفهم من السنة، فزعموا أن نشأة الحركة في العراق حيث النفوذ الشيعي آنذاك قد جعلها تنتشر بموقف الشيعة وآرائهم" (56)

٣- الحقبة التاريخية التي نشأت في أثنائها حركة القرائين، فقد كان المعتزلة برئاسة واصل بن عطاء وقت ظهور القرائين - على يد عنان بن داود - في غاية النشاط، وقد كان الجو العلمي في بغداد يسوده التلاحق الفكري، والتفاعل الثقافي بين المعتزلة والقرائين (57).

٤- الجدل بين المعتزلة الأوائل واليهود في المسائل الكلامية، كان له أثره العميق في إعادة النظر في الموروث العقدي اليهودي، مما جعل القرائين يستخدمونه كمنطق دفاعي جدلي في تطور الفكر الكلامي عندهم (58).

٥- الحقائق والشواهد التاريخية تبرهن على التشابه بين المعتزلة والقرائين، في ظروف نشأتهم، وفي دوافعهم لتأسيس مذهبهم (59). ولا بد من إيضاح ما ابنتت عليه عقائد القرائين وتأثرهم بعلم الكلام الإسلامي وتقليدهم المعتزلة بكل تفاصيل آرائهم، وقد اخترت أنموذجاً واحداً من بين علمائهم الكثر اختصاراً لطبيعة البحث .

١- أبو يوسف القرقساني وأشهر مؤلفاته كتاب (الانوار والمراقب) وهو من أهم كتبه الكلامية والفلسفية، فضلاً عن كتبه الأخرى "التوحيد" و "القول على التفسير وشرح المعاني" و "القول على الترجمة" إن المسائل الكلامية التي دافع عنها القرقساني كثيرة، مقلداً فيها المعتزلة خاصة، ومراعاة للاختصار فاننا نذكر أهمها، وهي صفات الله تعالى من أفعال وصفات يوهم ظاهرها بالتشبيه والتجسيم التي وردت في التوراة، وكذلك مسألة الكلام الإلهي التي أحدثت ضجة في الساحة الإسلامية وقد رد في موضوع التجسيم بقوله: إن جميع ما وصف به الله من الورد "الدخول" والخروج، والخطو والركوب، فإن ذلك كله راجع إلى القدرة والسكينة والأنوار والمواكب السمائية، التي هي جيوش الملائكة، وذلك أنه لو كان ذلك خروجاً على الحقيقة وجوازاً وخطواً ووروداً حقيقياً لوجب أن تكون الذات حالة في مكان دون مكان، إذ إن الخروج إنما هو مفارقة مكان وحلول في مكانٍ غيره، والكتاب أخبر أنه حال في كل مكان (60) أما صفة الحي فقد رد عليها بقوله: " فإن قالوا: فما دليلكم على أنه حي؟ قلنا لهم: دليلنا على ذلك ما يظهر من أفعاله واختلافها، إذ كانت الأفعال المختلفة تستحيل من غير حي قادر مختار، فلما صح أن الله - جل وعز - فاعل مختار وجب أنه حي قادر (61) أما في مسألة التشبيه فيرى القرقساني في الجوارح التي وُصف بها الله تعالى أنها يجب أن تُؤوّل، "فصفة الاصبع تُؤوّل بالقدرة واليمين تدل على العز والقوة والسلطنة، ووَصْفُهُ تَعَالَى بِالرَّجْلِ يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ هُوَ قَاهِرٌ، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ دُونَهُ وَتَحْتَهُ، إِذَا كَانَ كُلُّ مَقْهُورٍ، فَإِنَّهُ نَسَبَ إِلَى أَنَّهُ تَحْتَ الرَّجْلِ وَالْقَدَمِ. وَوَصَفَهُ بِالْقِيَامِ، يَعْنِي أَنَّهُ نَاصِرٌ غَيْرُ غَافِلٍ، وَبِالْجُلُوسِ أَنَّهُ ثَابِتٌ دَائِمٌ، وَبِالْغَضَبِ أَنَّهُ مَعَاقِبٌ مُنْتَقِمٌ، وَبِالْحَقْدِ يُرَادُ أَنَّهُ وَإِنْ أَخَّرَ الْعُقُوبَةَ فَلَا بَدَّ مِنْ حَلِّهَا وَإِنْ طَالَتِ الْمُدَّةُ، وَبِالرِّضَا أَنَّهُ مُثِيبٌ عَلَى الطَّاعَةِ، وَبِالرِّفْحِ يُرَادُ أَنَّ الْمُكْتَسَبَ لِلْعَمَلِ الْمُرْتَضَى قَدْ صَارَ فِي أَجَلٍ مَحَلٌّ" (62)، وهذا هو الذي يعتقده المعتزلة، ومن يذهب إلى اعتقادهم من أنهم " اتفقوا على نفس رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار، ونفي التشبيه عنه من كل وجه، جهةً ومكاناً وصورةً وتخييراً وانتقالاً وزوالاً وتغيراً وتأثراً، وأوجبوا تأويل الآيات المتشابهة فيها، وسمّوا هذا النمط توحيداً" (63) أما في صفة الاستواء التي وردت في قوله تعالى: "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" (64)، فقالوا: إن الاستواء هنا بمعنى الاستيلاء والغلبة، ويمكن كذلك أن يكون العرش هنا بمعنى الملك، إذ يقال: ثلَّ عرش بني فلان، أي زال ملكهم: وقالوا في قوله تعالى: "وَلِئَلْبَصَرَ عَلَى غَيْبِي" (65) أن المراد لتقع الصنعة على علمي، إذ العين ترد بمعنى العلم، ويقال: جرى هذا بعيني أي بعلمي، وأولوا قوله تعالى: "كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ" (66) أن معناه كل شيء هالك إلا ذاته، والوجه بهذا المعنى معروف مشهور في اللغة، فيقال وجه هذا الثوب جيد أي ذاته، وفسروا اليمين في قوله تعالى: "لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ" (67) بمعنى القوة، وذلك مستعمل أيضاً في اللغة، فيقال ما لي على هذا الأمر يد أي قوة. وذهبوا إلى أن يدها في قوله تعالى: "بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ" (68) ي بمعنى النعمة، وهو معنى مستعمل كثيراً في اللغة، أما كلمة "جنب" في قوله تعالى: "يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ" (69) ففسروها بمعنى الطاعة، وذلك مشهور في اللغة، يقال اكتسبت هذه الحال في جنب فلان، أي في طاعته وخدمته. وقالوا كذلك إن معنى "يمين" في قوله تعالى: "وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ" هو القوة، وهذا ظاهر كذلك في اللغة، أما قوله تعالى: "وَجَاءَ رَبُّكَ" (70)، فقالوا فيه، إن هناك مضافاً محذوفاً، كما حذف في قوله تعالى: "وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ" (71) أي: "أهل القرية" وكانت مسألة كلام الله من المسائل التي اختلف فيها المسلمون وأدت إلى صراعات بينهم، وقد انصب النقاش والجدل بين المسلمين حول ما إذا كان كلام الله مخلوقاً أم قديماً، وقد تفرع عن هذا مسألة خلق القرآن أو قدمه، لأنه كلام الله كذلك، وسميت هذه القضية بـ "قضية خلق القرآن" (72). وكانت قد أخذت كثيراً من جهد العلماء ووقتهم، وأعطيت أهمية ما كان جوز أن تعطى لها؛ لأنها لا تمت بسبب كبير إلى صفاء العقيدة وخلوصها، وكانت إثارته بين الناس مضیعة للوقت، وهدراً للطاقت وادخلت الناس في مداخل كانوا في غنى عنها، إذ هي وسعت شقة الخلاف بين المذاهب وزادت توتراً ويرى بعض الباحثين أن مسألة القرآن غير المخلوق تعود بأصلها إلى مسألة "الكلمة" والقرآن قال عن عيسى "عليه السلام" إنه كلمة الله أو روحه، ومن هنا نشأ الاعتراض الذي وجهه أهل الجدل من

المسيحيين إلى المسلمين: من هو المسيح؟، إنه كلمة الله، فهل هذه الكلمة مخلوقة أم غير مخلوقة، فإن كانت غير مخلوقة كان المسيح هو الله، وإن كانت مخلوقة لم يكن الله قبل تولدها ذا كلمة وروح<sup>(73)</sup>، أما في قوله تعالى: "بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ"<sup>(74)</sup> ففسروها بمعنى النعمة، وهو معنى مستعمل كثيراً في اللغة<sup>(75)</sup>. أما القرقساني فيقول - في باب الاعتراض على من يقول بأن كلام الله قديم -: فلعن من يقول بقدم الكلام يتعرض "يعترض" فيقول: إذا زعمتم أن الله عز وجل يحدث كلاماً في غيره فيكون متكلماً، لم لا يجوز أن يحدث حركةً ولوناً وموتاً في غيره، فيكون متحركاً ملوناً، ميتاً<sup>(76)</sup>.

## هوامش البحث

- (1) الرابي: هو الذي يُؤدّى له الاحترام، وهو القائد الديني والروحي، ينظر: الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية، ص ١٢٢.
- (2) ينظر: قاسم، عبده قاسم: التأثير الإسلامي على الفكر الديني اليهودي، فرقة القرائين، مجلة العربي، الكويت، العدد ٦١٤، ص ٢٤.
- (3) ينظر: فهد حجازي، الوظيفة اليهودية من أرتحشتنا إلى بلفور: ١٠٣، ط١، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٦م.
- (4) القرقساني، أبو يوسف يعقوب بن سمعيا(ت:٩٦٠م): الأنوار والمراقب، تحقيق: حسين عبد البديع حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠١٩م، ٤١/١.
- (5) ينظر: أمين، أحمد: ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٧، ٣٤٦/٢.
- (6) ينظر: حسن، جعفر هادي: فرقة القرائين اليهودية، ص ٦٥.
- (7) ينظر: شراينر، مارتن: دائرة المعارف اليهودية، مادة القرائين، الكلام في الادب اليهودي، برلين، ١٨٩٥م، ص ١٣٠.
- (8) ينظر: رول، وليام هاريس: تاريخ اليهود القرائين، لندن، ١٨٧٠م، ص ٢.
- (9) سيمي، ايمانويلا تريفيزان: القراؤون، يهودية أخرى، ترجمة: سيمون كاوديرز، إصدارات: ألين ميشيل، باريس، ١٩٩٢م، ص ١٥.
- (10) ينظر: محمد جلاء محمد إدريس التأثير الإسلامي في الفكر اليهودي، مكتبة مدبولي، الاسكندرية، ١٩٩٣، ص ٣٣.
- (11) ينظر: همو، عبد المجيد: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ١١١.
- (12) ينظر: سعفان، كامل: اليهود تاريخاً وعقيدة: الدكتور كامل سعفان، دار الاعتصام، القاهرة، ص ٢٦٦.
- (13) المقرئزي، تقى الدين، أحمد بن علي بن عبد القادر، (ت:٨٤٥هـ): تاريخ اليهود وآثارهم في مصر، تحقيق: عبد المجيد دياب، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، ١٤٤٢هـ، ص ١١٨.
- (14) ينظر: حسن، جعفر هادي: تاريخ اليهود القرائين منذ ظهورهم حتى العصر الحاضر، ص ٢٦.
- (15) مخطوطات يهودية على شكل لفائف وُجِدَت في وادي قمران تبعد ١٠ كيلو متر عن أريحا تحوي نرج كامل لنبوة أشعيا، وشرح بالأرامية لفصول سفر التكوين الخمس عشرة الأولى، ينظر: رستم، أسد: مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران، الناشر: مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠٢١م، ص ٢١.
- (16) التشبيه: هو اعتقاد أو إخبار بأن الله تعالى يشبه بعض خلقه في ذاته، الشريف المرتضى: الرسائل، ٢٦٥/٢.
- (17) القواسمة، أحمد حسن: موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة، ص ٥١٦.
- (18) ينظر: أحمد، محمد خليفة حسن: تاريخ الديانة اليهودية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ص ٢٢٨.
- (19) السموأل، الحكيم بن يحيى بن عباس المغربي(ت:٥٧٠هـ): بذل المجهود في إحام اليهود، تحقيق: عبد الوهاب طويلة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ص ١٩٥.
- (20) همو، عبد المجيد: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ص ١١٤.
- (21) ينظر: م. ن. ص ٣٥٣.
- (22) ينظر: عبد الحميد، عرفان: اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، ص ٩٥.
- (23) ينظر: بحر، محمد عبد المجيد: اليهودية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ١٥٠.
- (24) الهواري، محمد: الاختلافات بين القرائين والربانيين في ضوء أوراق الجنيزا، ص ٢٧.

- (25) الهلالي، عماد: القراؤون اليهود أسقطوا من التاريخ لمعاداتهم السامية، جريدة العرب، لندن، العدد ٩٦٧٨، ٢٠١٤م، ١٦ .
- (26) همو، عبد المجيد: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ١١١ .
- (27) ينظر: الصوراني، غازي: المعتزلة أو فرسان العقلانية في الحضارة الإسلامية، الحوار المتمدن، العدد: ٦١٤٧، ٢٠١٩، ص ٤٢ .
- (28) همو، عبد المجيد: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ص ١١٢ .
- (29) ينظر: عبد العال، حمدي: الملة والنحلة في اليهودية، المسيحية، الإسلام، دار القلم، الكويت، ط١، ١٩٨٩م، ص ٤٩ .
- (30) م . ن، ٤٩ .
- (31) ينظر: إدريس، محمد جلاء محمد: التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، دراسة نقدية مقارنة لطائفة اليهود القرائيين، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ١١٤ .
- (32) همو، عبد المجيد: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ص ١١٣ .
- (33) ينظر: حسن، جعفر هادي: فرقة القرائين اليهودية، يراجع ص ٦٥ .
- (34) ينظر: أحمد، محمد خليفة حسن: تاريخ الديانة اليهودية، ص ٢٢٩ .
- (35) موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي (ت: ٦٠٣هـ): دلالة الحائرين، تحقيق: حسين اتاي، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ص ١٨٠ .
- (36) المغربي، السموأل بن يحيى بن عباس: بذل المجهود في إفحام اليهود، ص ١٩٨ .
- (37) ينظر: أحمد، محمد خليفة حسن: تاريخ الديانة اليهودية، ص ٢٣٢ .
- (38) ينظر: هنداوي، إبراهيم موسى، الأثر العربي في الفكر اليهودي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص ١٣٨ .
- (39) ينظر: عبد الرزاق، شفاء رضا: اللعان في اليهودية عند طائفة القرائين، دراسة مقارنة في الإسلام، مجلة سُرْ من رأى للدراسات الإنسانية، المجلد العشرون، العدد الحادي والثمانون، السنة التاسعة عشر، أيلول، ٢٠٢٤، ج١، ص ٦٣ .
- (40) قنديل، عبد الرزاق: الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص ١٨٣ .
- (41) علي، جواد: أبحاث في التأريخ الإسلامي، المركز الأكاديمي للأبحاث، منشورات الجمل بغداد، بيروت، ط١، ٢٠١١، ٣٢٨/٢ .
- (42) ينظر: ابن شمائي: الفكر اليهودي في العراق في القرن العاشر، دراسات يهودية عربية، ص ٢٥ .
- (43) ولغفسون، إسرائيل (أبو ذؤيب): موسى به ميمون، حياته و مصنفاته، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م، ص ٨٣ .
- (44) حسن، جعفر هادي: تاريخ اليهود القرائين منذ ظهورهم حتى العصر الحاضر، ص ٣٠ .
- (45) ذكرنا هذه الحادثة بتفاصيلها في الفصل الثاني .
- (46) أبو زهرة، محمد: تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ١١٩ .
- (47) رجوان، نسيم: يهود العراق، لندن، ١٩٨٥م، ص ١٤٥ .
- (48) ينظر: كتاب: نكت الكتاب المغني، وهو مختصر منقح من المغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني، ويدور حول: الكلام في التوليد، الكلام في الاستطاعة، الكلام في التكليف، الكلام في النظر والمعارف، قدّم لهذه الاقسام وحققها: عمر حمدان وزايننه شميدكه، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م .
- (49) قاسم عبده قاسم: التأثير الإسلامي على الفكر الديني اليهودي.. فرقة القرائين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مجلة العربي، العدد (٦١٤)، ٢٠١٠م، ص ١٠ .
- (50) ينظر: علي، جواد: أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٢٨/٢ .
- (51) ينظر: فايدا، جورج: مقدّمة للفكر اليهودي في العصر الوسيط، مؤسّسة دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٢م، ص ٨٥ .
- (52) ولغفسون، إسرائيل (أبو ذؤيب): موسى به ميمون، حياته ومصنفاته، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م، ص ٩٢ .
- (53) القوة المتخيلة: وتسمّى المتصرفة، وهي على قسمين: أولاً: إذا كان تصرفها بتدبير العقل سُمّيت مُفكّرة، وثانياً: إذا كان تصرفها بتدبير الوهم سُمّيت متخيّلة، فالتفكر وإن كان قوة من القوى الجسمانية لكنه لا يكون تفكراً إلا بالعقل، ينظر: ١٤٢/١ .
- (54) المازندراني، محمد صالح(ت: ١٠٨١هـ): شرح أصول الكافي، تحقيق: أبو الحسن الشعراني، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ١٠٤ .

- (55) حسن، جعفر هادي: تاريخ اليهود القرائين منذ ظهورهم حتى العصر الحاضر، ص ١٠٦ .
- (56) إدريس، محمد جلاء محمد: التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص ٣٣ .
- (57) ينظر: إدريس، محمد جلاء محمد: التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص ٣٤ .
- (58) ينظر: متولي، محمد سالم الشحات: الأثر الاعتزالي في علم الكلام اليهودي يوسف البصير أنموذجاً، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، الشرقية، العدد التاسع، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م، ص ٣٧٩ .
- (59) ينظر: متولي، محمد سالم الشحات: الأثر الاعتزالي في علم الكلام اليهودي يوسف البصير أنموذجاً، ص ٣٧٩ .
- (60) ينظر: القرقرساني: الانوار والمراقب، ص ٢٢٠ .
- (61) م . ن، ص ٢٢١ .
- (62) م . ن، ص ٢٢٤ .
- (63) بدوي، عبد الرحمن: مذاهب الإسلاميين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٧، ص ٤٨ .
- (64) طه/٥
- (65) طه/٣٩
- (66) القصص/٨٨ .
- (67) ص/٧٥ .
- (68) المائدة/٦٤ .
- (69) الزمر/٥٦ .
- (70) الفجر/٢٢ .
- (71) يوسف/٨٢ .
- (72) حدث الخلاف بين المتكلمين حول حقيقة الكلام الإلهي من حيث قدمه وحدثه، فالمعتزلة ترى أن " ليس لله تعالى كلام أزلي، بل القرآن وسائر الكتب المنزلة حادثة مخلوقة" القاضي عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة، ص ٥٢٨، في حين يرى الأشعرية والماتريدية أن الله تعالى متكلم بكلام أزلي قائم بذاته، ليس من جنس الحروف والأصوات، فهي تدل عليه، وأطلقوا عليها "الكلام اللفظي"، ينظر: الأشعري: الإبانة عن أصول الديانة، طبع في جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٠هـ، ص ٣١، ويعزى سببها الى عاملين رئيسيين: الأول: الفتوحات الإسلامية التي أوجبت اختلاط المسلمين بغيرهم وصارت مبدأ لاحتكاك الثقافتين الإسلامية والأجنبية، والثاني: ترويج الخلفاء البحث عن هذه المسألة ونظائرها حتى ينصرف المفكرون عن نقد أفعالهم وانحرافاتهم، السبحاني، جعفر: الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، الدار الإسلامية، قم، ص ١٨٩ (73) غرديه، لويس وقتواتي، جورج: فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية، ترجمة: صبحي الصالح والأب فريد جبر، دار العلم للملايين، بيروت، ٦٢/١ .
- (74) المائدة/٦٤ .
- (75) ينظر: القرقرساني: الانوار والمراقب، ص ٢٢٥ .
- (76) ينظر: م . ن، ص ٢٢٥ .